

الانتحار
أسبابه - علاجه
في ضوء الشريعة الإسلامية

أعدّه

د. محمد سيد أحمد شحاته
أستاذ مشارك بجامعة الأزهر
كلية أصول الدين أسيوط
والياً بجامعة المجمعة
كلية التربية بالزلفي

جوال: 00966508165479

إيميل: ms.shehataa@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فقد عالجت السنة النبوية الأمراض التي من شأنها أن تكون سبباً في تدمير الفرد والجماعة، واهتمت أيما اهتمام بحياة الناس، وتوعدت من هدم حياة غيره بالعذاب الشديد، وأمرت الشخص نفسه بأن يحافظ على حياته سواء عن طريق الوقاية من الأمراض، أو عن طريق التداوي، فحياة الناس ليست ملكاً لهم يتصرفون فيها بدون رقابة عليهم، وإنما هي ملك لله، فلا يحق للشخص أن ينهي حياة نفسه، ولا حياة غيره، غير أن بعضاً ممن استحوذ عليهم الشيطان، فأنساهم ذكر الله ظنوا إذا ضاقت عليهم الدنيا، وأصابهم ضرر أن أسهل طريقة للتخلص من هذه الهموم وتلكم المشاكل التخلص من الحياة كلها. فبدل أن يلجأ إلى الله الذي لا يلجأ المؤمن إلا إليه، راح يسارع في قتل نفسه ظناً أنه إذا أنهى حياته يكون بذلك قد تخلص من التعب والنصب، ونسي أن هذه الحياة مقدمة لحياة أطول. وللأسف قد انتشرت هذه الظاهرة مع انتشار الفقر، وقلة ذات اليد، والتضييق على الناس في بعض البلاد، وانتشار القهر والذل، حتى صارت ظاهرة من الظواهر التي تهدد المجتمعات، وقد سمعنا في الآونة الأخيرة عن انتحار كثير من الشباب بسبب البطالة أو الفقر وغيرها. ومما يؤسف له أن هذه المشكلة انتشرت أيضاً في المجتمعات المسلمة التي تؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره، فبدأ ينتشر ويقلد الناس فيه بعضاً. ولكن والحق يقال: "إن هذا يُعد أمراً طارئاً ومُستغرباً لاسيما وأن ديننا يحترم النفس الإنسانية". ومن هنا صارت الحاجة ملحة إلى التعرف على أسباب الانتحار، ومن ثم الشروع في وضع العلاج كل هذا في إطار السنة النبوية.

وقد شعرت بأن الضرورة ملحة جداً لهذا البحث لا سيما وأنا أسطر هذه السطور أسمع أن شاباً يلقي بنفسه تحت عربات المترو ليتخلص من الفقر، وآخر يشنق نفسه في مزرعته، ومن قبلها آخر يحرق نفسه، ومن قبلها وبعدها أمر لا ينتهي، مع انتشار البطالة وزيادة الفقر، وانتشار الأمراض، ولكن لعل الله أن ييسر لبلاد المسلمين العودة إلى تعاليم دينهم والاستعانة بربهم في سرهم وعلانياتهم.

مشكلة الدراسة :

الانتحار أسوأ صور القتل إذ المقتول هو القاتل، وتظهر المشكلة مع جعل البعض المنتحر رمزاً للنضال والكفاح.

وتتضح صورة المشكلة أكثر من خلا هذه التساؤلات:

- (1) ما أسباب ودوافع الانتحار؟.
- (2) ما آثار الانتحار؟.
- (3) ما طرق العلاج؟.
- (4) ما هي الأحكام التي تترتب على قتل الشخص نفسه؟.

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة في الآتي :-

- (1) التعرف على الدوافع الكامنة وراء الانتحار.

- (2) التعرف على الآثار التي تنتج عن عملية الانتحار.
- (3) التعرف على طرق الوقاية من عملية الانتحار .
- (4) التعرف على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تنهى عن الانتحار.

منهج البحث:

يستفيد الباحث من المنهج الوصفي؛ فيقوم بتوثيق البحث وأحكامه بطريقة تهدف إلى التأكد والتثبت من الفكرة والحكم، ونسبة الأقوال إلى أصحابها من مصادرها الأصلية، وإضافة بعض المعلومات والشروح للنصوص عند الحاجة إلى ذلك، وهذا المنهج لا يغفل التقويم والنقد أيضاً، ويستفيد الباحث كذلك من المنهج الاستنباطي، حيث يعتمد على القواعد العامة للوصول إلى المسائل الفرعية.

ومن هنا كان البحث بهذا العنوان (الانتحار أسبابه - علاجه - في ضوء الشريعة الإسلامية).

خطة البحث:

- سيكون البحث: إن شاء الله على هذا النحو.
- المقدمة: أهمية الموضوع وعناصره.
- المبحث الأول: تعريف الانتحار، وبيان حكمه.
- المبحث الثاني: أسباب الانتحار.
- المبحث الثالث: معالجة الشريعة الإسلامية للانتحار.
- الخاتمة: نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول: تعريف الانتحار.

تعريف الانتحار:

في اللغة: يدور حول:

- (1) قتل الإنسان نفسه. فهو مصدر: انتحر، يقال: انتحر الرجل: قتل نفسه(1)، و(انتحر) الرجل قتل نفسه بوسيلة ما(2).
- (2) النزاع الذي يؤدي للقتل. (تناحر) القوم في القتال تقاتلوا أشد قتال وعلى الشيء تشاحوا وحرصوا(3)، فيقال: وانتحر القوم على الأمر: تشاحوا عليه، فكاد بعضهم ينحز بعضاً(4). ولم يستعمله الفقهاء بالمعنى الثاني، ولكنهم عبروا عنه بقتل الإنسان نفسه(5).
- الانتحار اصطلاحاً: وقفت له على أكثر من تعريف، وكلها متقاربة، منها:

(1) القاموس المحيط (ص: 479) مادة (نحر).

(2) المعجم الوسيط (2/ 906).

(3) المعجم الوسيط (2/ 906).

(4) القاموس المحيط (ص: 479) مادة (نحر).

(5) الموسوعة الفقهية 281/6

(1) التصرف المتعمد من قبل شخص ما لإنهاء حياته، أو: قتل النفس تخلصاً من الحياة⁽¹⁾.
 (2) نوع من القتل ويتحقق بوسائل مختلفة، ويتنوع بأنواع متعددة كالقتل، ويطلق الانتحار على قتل الإنسان نفسه بأي وسيلة كانت، ولهذا ذكر أحكامه باسم "قتل الشخص نفسه"⁽²⁾.
 (3) قيام الإنسان بقتل نفسه بوعيه أو بدون وعي، أو هو الفعل المقصود لقتل النفس أو زهق الرُّوح عن سابق تصميم⁽³⁾. فالتعريف متفقه على أنه ازهاق الشخص روح نفسه.
بم يتحقق الانتحار: الانتحار نوع من القتل فيتحقق بوسائل مختلفة، ويتنوع بأنواع متعددة كالقتل.

فإذا كان إزهاق الشخص نفسه بإتيان فعل منهجي عنه، كاستعمال السيف، أو الرمح، أو البندقية، أو أكل السم، أو إلقاء نفسه من شاهق أو في النار ليحترق، أو في الماء ليغرق، وغير ذلك من الوسائل، فهو انتحار بطريق الإيجاب⁽⁴⁾. فإذا أودى الإنسان بحياته بأي شكل من هذه الأشكال فيكون بذلك منتحراً.

أمثلة من الانتحار بطريق السلب:

أولاً: الامتناع عن المباح: فمن امتنع من المباح حتى مات كان قاتلاً نفسه، متلفاً لها عند جميع أهل العلم⁽⁵⁾.

ثانياً: ترك الحركة عند القدرة:⁽⁶⁾ فإذا كان الإزهاق بالامتناع عن الواجب، كالامتناع من الأكل والشرب وترك علاج الجرح الموثوق ببرئه، أو عدم الحركة في الماء، أو في النار، أو عدم التخلص من السبع الذي يمكن النجاة منه، فهو انتحار بطريق السلب⁽⁷⁾.
 والمسلم مطالب شرعاً بأن يحافظ على نفسه، وأن لا يلقي بها إلى التهلكة، ولا إلى الضرر.

المبحث الثاني: أسباب الانتحار :

السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان إذا كان النهي قد توارد، والعقاب المتوقع به شديد، والفعلة قاسية فلماذا يقدم الإنسان على هذه الفعلة، وهذا يجاب عنه من خلال إبراز أسباب الانتحار. وهناك بعض الأسباب التي تؤدي إلى الانتحار:

أولاً: ضعف الوازع الديني. فالمؤمن الحق يرضى بقضاء الله وقدره، وهذا الرضا يمنعه من مجرد التفكير في هذه الجريمة، أما إذا ضعف الوازع الديني عند الشخص فإنه لا يجد ما يمنعه في التفكير في أي جريمة، فلم يستشعر مراقبة الله في السر والعلن، وهذا ما جعل البعض يقدم على هذه الجريمة كما في حديث الرجل الذي حكم له الصحابة بأنه من أهل الجنة، وقال النبي : هو

(1) ينظر: علم النفس دراسة الحواس الداخلية عبر السلوك اليومي هاني يحي النصر ص 23.

(2) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (1/ 301).

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة (3/ 2177).

(4) الموسوعة الفقهية 281/6.

(5) أحكام القرآن للجصاص (1/ 148).

(6) نهایة المحتاج (7/ 243)، والمغني (9/ 326)، والوجيز للغزالي (2/ 122).

(7) الموسوعة الفقهية 281/6.

من أهل النار، فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ".⁽¹⁾.

فانظر إلى ضعف الوزع الديني عند هذا الرجل الذ استعجل الموت لمجرد شعوره بالألم، فلم يتحمل آلامه ولم يصبر على قضاء الله فيه فاستعجل وقتل نفسه، وتأمل نهاية الحديث الذي يدل على أن الرجل ضعيف الإيمان بل قد يكون من المنافقين (وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ). ولك أن تقارن بين البلدان التي اقتنعت بالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبين البلدان الكافرة التي لا تؤمن بذلك، لك أن تقارن بين الجرائم التي تحصل في البلد المسلم الملتزم والبلد الكافر، تجد فرقاً هائلاً خيالياً، وذلك لخلو الوزع الديني، وغلبة حب المال، وقسوة القلوب التي لم يدخلها نور الإسلام.

ثانياً: اليأس: اليأس عدو قاتل يجعل المرء ينقطع تعلقه بكل شيء، ويذهب رجاؤه حتى بالله، فتسود الدنيا أمامه ولا يرى فيها نوراً بل ظلمات بعضها فوق بعض إذا أراد أملاً لم يكدره، والأمل تَوْءَمُ الإِيمَانِ؛ قال تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (الزمر: 53). لكن هذا الذي يقدم على الانتحار لم ير هذا النور ولم يتعلق قلبه بالله بل ترك نفسه لليأس كما حدث مع هذا الرجل الذي جاء ذكره في حديث

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

«كَانَ نَفِيمًا كَانَتْ قَبْلَهُ كُمْرَجٌ، بِهِ جُرْحٌ، فَجَزَعُ، فَأَحْدَسَ كَيْنَا، فَحَزَبَهَا يَدُهُ، فَمَارَقَا الدَّمَ، حَتَّمَاتٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَادِرْ نَيْعًا بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهَا الْجَنَّةَ»⁽²⁾.

فهذه الرجل أوصله الألم إلى اليأس فلم يثق بربه ولم يرضى بقضاء الله تعالى وقدره، وأوصله الجهل والجزع وعدم الصبر، إلى الاستسلام لليأس والقنوط، وأدى به إلى الانتحار.

ثالثاً: المشاكل الاقتصادية: فالفقر قد يجعل الإنسان يفعل المعصية دون أن يشعر فلا شك أن الفقر قد يجر الإنسان إلى مخالفات شرعية كقتل نفسه وأولاده قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) (الإسراء 31). وقد جاء في قصة الثلاثة نفر الذين آووا إلى غار فسدت الغار صخرة قال أحد الثلاثة: "اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ فَقَالَتْ لَا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَقْضِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً.."⁽³⁾ فالمرأة رضيت بالزنا

(1) أخرجه: البخاري في كتاب المغازي باب غزوة خيبر (4 / 1540) ح (3967)، وأحمد في المسند (13 / 455) ح (8091).

(2) أخرجه: البخاري في كتاب الجنائز باب ما جاء في قاتل النفس (1 / 459) ح (1298)، ومسلم في كتاب الإيمان باب من قتل نفسه بشيء (1 / 74) ح (222).

(3) أخرجه: البخاري كتاب البيوع باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فَرَضِي (3 / 79) ح (2215)، ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بالأعمال (4 / 2099)

لشدة الحاجة، وكذلك كل من ألجأته الحاجة إلى ارتكاب محرم فإنه قد يضعف لذا ثبت أنه كان يستعيز ﷺ من الفقر⁽¹⁾.

رابعاً: المشاكل الصحية الخطيرة: قد يصاب المرء بمرض عضال يعكر صفو حياته ويجعله الألم لا يشعر في الدنيا بحلاوة ولا بلذة مما قد يجعله يقدم على الانتحار كما روى الإمام مسلم في صحيحه عن جابر قال: ... هَاجَرَ الطُّفَيْلُ بُنَّ عَمْرٍو وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَاجْتَوُوا الْمَدِينَةَ فَمَرِضَ فَجَزَعُ فَأَخَذَ مَشَاقِصَ فَقَطَعَ بِهِ بَرَاجِمَهُ، فَشَخَبَتْ يَدَاهُ حَتَّى مَاتَ فَرَأَاهُ الطُّفَيْلُ بُنَّ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ فَقَالَ: مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِهَجْرَتِي إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ وَرَأَاهُ فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ وَرَأَاهُ مُعْطِيًا يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مُعْطِيًا يَدَيْكَ؟ قَالَ: قِيلَ لِي لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ، قَالَ: فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاعْفِرْ»⁽²⁾. فإن قال قائل: ففي هذا الحديث دعا رسول الله عليه السلام ليدي هذا الرجل بالغفران، ودعاؤه ليديه بذلك دعاء له، وذلك لا يكون إلا عن جنابة كانت منه على يديه استحق بها العقوبة، فدعا له رسول الله عليه السلام بالغفران ليديه، فيكون ذلك غفرانا له. قيل له: ما في هذا الحديث دليل على ما ذكرت لأنه قد يجوز أن يكون ما كان من رسول الله عليه السلام من ذلك الدعاء ليدي ذلك الرجل كان لإشفاقه عليه ولعمل الخوف من الله كان في قلبه فدعا له بذلك لهذا المعنى لا لما سواه⁽³⁾.

ومحل الشاهد هنا أن المرض جعل الرجل يفعل بنفسه ما يؤلمها لأنه يطلب راحة بدنه الذي أعياه المرض، وأضناه.

خامساً: الجهل. لا سيما بالعلم الشرعي ومن المعلوم أن الجهل عدو قاتل يقتل صاحبه قبل أن يقتل غيره، وواقع أكثر من يقوم بالانتحار جاهل بالعلم الشرعي. والجهل من سمات آخر الزمان فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْرُسُ الْإِسْلَامَ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ حَتَّى لَا يَدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَيْسَرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ يُقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَحَنُّ نَقُولُهَا⁽⁴⁾.

ح(2743) عن ابن عمر .

(1) أخرجه: البخاري في كتاب الدعوات باب التعود من المأثم والمغرم (5/ 2341) ح(6007)، ومسلم في كتاب الدعوات باب الاستعادة (8/ 75) ح(6970).

(2) أخرجه: مسلم كتاب الجنائز باب تزك الصلاة على القاتل نفسه (3/ 66) ح(2224)، وأبو داود في كتاب الجنائز باب الإمام لا يصلي على من قتل نفسه (3/ 180) ح(3187)، والنسائي في كتاب الجنائز باب تزك الصلاة على من قتل نفسه (4/ 368) ح(1963)، وأبو ماجه في كتاب الجنائز باب في الصلاة على أهل القبلة (1/ 488) ح(1526)، وأحمد في المسند (23/ 231) ح(14982).

(3) بيان مشكل الآثار . الطحاوي (1/ 111).

(4) أخرجه: ابن ماجه في - كتاب الفتن - باب ذهاب القرآن والعلم - (2/ 1344) ح(4049) وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح . رجاله ثقات، وقال الشيخ الألباني : صحيح، والمرور في الفتن (2/ 598) ح(1665)،

سادساً: الفراغ والبطالة. فبعض الشباب لا يجد عملاً يعمل مما قد يجعله عرضة لشياطين الإنس والجن، فيقتله الفراغ وهذا الفراغ نعمة فعن ابن عباس، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُوتَتَاهُمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ» (1) فهاتان نعمتان كثيرًا ما يغيبنهما الإنسان، فإن الفراغ مفسدة للمرء وداء مهلك ومثقل للدين ونفسك إن لم تشغلها شغلتك، فإن لم تشغلها لنفسك بالحق شغلتك بالباطل، فليحرص المسلم

علماً أن لا يغيبنا نيتك شكر الله علماً أنعم به عليك ومن شكرها امتناً وأمرها واجتنبها بنواهيها فمن فرط في ذلك فهو المغبون (2). ولكنها عند هؤلاء تحولت إلى نقمة، بسبب عدم وجود عمل نافع يشغل به، وأيام مجتمعت كثير فيها البطالة تزيدها العاطلون، فتنبض فيها فرص العمل، فإن ذلك كيف تحابوا بما ناظر على مصارعها، فالبطالة والفراغ من أقوال العوامل للمساهمة في الانتحار. هذه أهم الأسباب التي تجعل الشخص يفكر في الانتحار ومعرفة الأسباب تساعد في معرفة العلاج، فذكر الأسباب يشبه تحديد الطبيب للمرض، فيضع في البداية عوامل تقي المريض حتى لا يكون عرضة للمرض، ثم يحدد الدواء المناسب والعلاج النافع، والآن ننقل إلى العلاج أو الدواء في ظل الشريعة الإسلامية.

المبحث الثالث: معالجة الشريعة الإسلامية للانتحار.

لا شك أن الشريعة الإسلامية وضعت حلولاً عدة تجعل المسلم لا يصل إلى مرحلة اليأس أو القنوط أو الوصول إلى هذه المرحلة، من هذه الطرق.

أولاً: التهيب من قتل النفس. فقد توعدت الشريعة الإسلامية من يقتل نفسه بعذاب شديد منه أن قاتل نفسه في الدنيا يقتل نفسه بنفس الطريقة في النار والعياذ بالله فعن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا⁽³⁾. وقال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسُوفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

والحاكم في المستدرک 587/4 ح (8460)، وصححه الذهبي، وقال الحافظ ابن حجر: إسناده قوى. (فتح الباري 16/13).

(1) أخرجه: البخاري في كتاب الرقاق باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا يعيش إلا عيشاً لا عيشاً الآخرة (5/ 2357) ح (6049)، والترمذي في كتاب الزهد باب الصحة والفراغ مغبون فيهما كثير من الناس (4/ 550) ح (2304) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في كتاب الزهد باب الحكمة (2/ 1396) ح (4170)، وأحمد في المسند (4/ 177) ح (2340).

(2) فتح الباري لابن حجر (11/ 230).

(3) أخرجه: مسلم في كتاب الإيمان باب من قتل نفسه بشيء (1/ 72) ح (215)، والترمذي في كتاب الطب باب من قتل نفسه بسم أو غيره (4/ 386) ح (2043)، وأحمد في المسند (12/ 416) ح (7448).

يَسِيرًا} [النساء: 29-30]. فقد وضحت الآية حرمة الانتحار ورحمة الله بنا حيث ثبت حديثا جدوى
المواساة والرحمة والتفاؤل والأمل في علاج المقدمين علي الانتحار وبما أن بعض الناس لا
يستجيبون لنداء الرحمة ولا بد من تخويفهم من عواقب الانتحار.

ثانياً: ورود نصوص تدل على الاهتمام بحياة الناس. اهتتمت الشريعة الإسلامية بحياة الناس قال
تعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا
عَظِيمًا) [النساء 93]

وإذا كان قتل الغير على هذا الوضع. كان قتل النفس (الانتحار) أشد جرماً وأفظع ذنباً لا
يصح أن يصدر من مؤمن، ولذا لم ينهنا عنه القرآن صراحة. وفي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ
قال: « مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكَ »⁽¹⁾. وعن أنسٍ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًّا فَلْيُقْتَلْ : اللَّهُمَّ أَحْبِبْنِي مَا
كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي⁽²⁾. والمراد بالضرر هنا: عموم ما يضر
الإنسان، سواء كان ضرراً بدنياً أو ضرراً قلبياً، أو ضرراً مالياً، فلا يتمنى الموت، فضلاً عن أن
يتعاطاه بأن يحمل على نفسه ويقتلها. والسبب أنه قد يجزع في هذه الدنيا مما يصيبه من الألم،
ويعتقد أنه إذا قتل نفسه أراحها من هذا الهم ومن هذا الغم الذي يلاقيه، وأنه لا يجد بعد ذلك شيئاً
يؤلمه، وهذا خطأ كبير، وما ذاك إلا أنه ينتقل إلى ما هو أشد من هذا الألم الذي يحس به، ينتقل
إلى غضب الله وعذابه، ينتقل إلى العذاب الشديد بدل العذاب السهل الخفيف الذي يمكن تحمله في
الدنيا، سواء كان همماً أو غماً أو عذاباً بدنياً أو نحو ذلك.

فانظر إلى احترام حياة الناس وعدم التهاون بها، فكيف يسهل على المنتحر إنهاء حياته.

ثالثاً: تقوية الوازع الديني.

فقد ذكرت أن من أهم أسباب الانتحار ضعف الوازع الديني، والسبيل إلى علاج ذلك هو تقوية
الوازع الديني ، ومن المعلوم أن خطوة الانتحار لا يفعلها إلا ضعيف الإيمان بالقدر.

ومن وسائل تقوية الوازع الديني الصبر، الذي يعتبر مفتاحاً للفرج، وعلاجاً لكل الهموم
والغموم، وسبيلاً لنيل الثواب العظيم والأجر العميم، قال النبي ﷺ: « عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ
كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ

(1) أخرجه: الترمذي في كتاب البر والصلة باب تعظيم المؤمن (4 / 378) ح(2032)، وقال: حسن غريب، وقال

الألباني: حسن صحيح، وابن ماجه في كتاب الفتن باب حرمة دم المؤمن وماله (2 / 1297) ح(3932).

(2) أخرجه: البخاري في كتاب المرضى باب نهى المريض عن تمنى الموت (5 / 2146) ح(5347)، ومسلم في

كتاب الدعوات- باب النهي عن تمنى الموت(8 / 64) ح(6912).

فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»⁽¹⁾. وتقوية الوازع الديني لا بد أن تتعاون فيه الأسرة والمسجد والمدرسة وأجهزة الإعلام المتعددة، وذلك من خلال ربط الأمة بالكتاب والسنة وبذلك يعظم الوازع الديني لأنه شتان بين من يذكر بكلام الله وكلام رسوله، ومن يذكر ويوعظ بكلام آخر.

ولا بد من تقوية الإيمان بالقضاء والقدر فمن علامات المؤمن كما في الحديث (وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)⁽²⁾، فلا بد من التسليم بإرادة الله في جميع الأحوال والحالات والصبر على البلاء وأن ذلك مكتوب على الانسان في بطن أمه .

رابعاً: الامتناع عن المحرمات الشرعية. كالخمر والزنا والمخدرات وجميع المعاصي التي قد تكون سبباً في بعد الانسان عن الله ومن ثم تتولاه الشياطين مما قد تسبب له نفسها الانتحار. وقد ثبت في السنة أن رجلاً ممن قبلنا خير بين شرب الخمر وقتل النفس والزنا فاختر شرب الخمر، فلما ذهب عقله قتل النفس واقترب الزنا⁽³⁾.

خامساً: المواظبة على الصلاة. فالصلاة تريح النفس، ويطمأن بها القلب، وتهدأ لها الأركان والجوارح، وتعالج من القلق النفسي، فقد كان ﷺ يقول لبلال: « يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا »⁽⁴⁾.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت: 45]، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} [هود: 114]، يَعْنِي: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ تُكَفِّرُ مَا بَيْنَهَا. ففي الصلاة راحة للبدن وطمأنينة للقلب، تقربه من الله وتبعده عن الشيطان ووسوسته. **سادساً: ترك رفقاء السوء.** فلا شك أن الصديق له تأثير على صديقه يتأثر به ويؤثر فيه سلباً وإيجاباً، فينبغي أن يبتعد المسلم عن رفيق السوء الذي قد يزين له الباطل. فعَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ : إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ، وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ ، كَمَا مِلَ الْمِسْكَ ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ ، فَحَامِلِ الْمِسْكِ : إِمَّا أَنْ يُحْدِثَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَتَّبَعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ : إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً.⁽⁵⁾ .

سابعاً: ترك الوحدة والعزلة. وذلك بالجلوس مع الناس والتقرب منهم فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ

(1) أخرجه: مسلم كتاب الرقاق بابُ الْمُؤْمِنِ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ (8/ 227) ح(7610).

(2) أخرجه: مسلم كتابُ الإِيمَانِ بَيَانُ الإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ (1/ 28) ح(1) عن ابن عمر.

(3) أخرجه: النسائي في كتاب الأشربة بَكرُ الأَثَامِ الْمُتَوَلَّدَةِ عَنْ شُرْبِ الخَمْرِ مِنْ تَرَكَ الصَّلَوَاتِ وَمِنْ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَمِنْ وُقُوعِ عَلَى المَخَارِمِ (8/ 718) ح(5682)، وقال الألباني: صحيح.

(4) أخرجه: أبو داود في كتاب الأدب باب صلاة العتمة (4/ 453) ح(4987)، وأحمد في المسند(38/ 178) ح(23088)، والطبراني في المعجم الكبير (6/ 277) ح(6215)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (4/ 359) ح(2396)، وقال الألباني: صحيح.

(5) أخرجه: البخاري في كتاب البيوع باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف (2/ 741) ح(1995)، ومسلم في كتاب الآداب باب مثل الجلوس الصالح والجلوس السوء(8/ 37) ح(6785).

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ » (1).
ثامناً: حل المشكلات الاقتصادية. فينبغي على الدول والمجتمعات أن تتكاتف في حل مشاكل
 الناس الاقتصادية فقد تعود المصطفى ﷺ من الجوع عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِنَسِ الضَّجِيعِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِنَسِ الْبِطَانَةِ » (2).
 هذه أهم الحلول الشرعية المقتبسة من الهدى النبوي فلو أن المسلم اتخذها نبراساً لحياته
 لانحلت جميع مشاكله، ولم تبق مشكلة إلا ووجد لها حلاً وعلاجاً في الشريعة الإسلامية.

الخاتمة:

النتائج:

ظهر من خلال هذا البحث بعض النتائج كان من أهمها:
 (1) أن الانتحار كبيرة من الكبائر.
 (2) أن المنتحر ليس بكافر فيغسل ويكفن ويصلى عليه.
 (3) أن أكبر أسباب الانتحار هو الفراغ الروحي.
 (4) أن الانتحار فيه تسخط على قضاء الله وقدره ، وعدم الرضا بذلك ، وعدم الصبر على
 تحمل الأذى.

(5) أن أكبر علاج للانتحار هو القرب من الله والابتعاد عن المعاصي.

(6) أن التعاليم الإسلامية لها أكبر الأثر في العزوف عن الانتحار.

التوصيات:

(1) محاولة تفهّم الظروف والأسباب التي قد تدفع بعض أفراد المجتمع إلى محاولة الانتحار،
 ومن ثمّ العمل على مَدِّ يد العون لهم، ومساعدتهم في حلّها، وبذلك يتم القضاء على أسباب هذه
 الظاهرة ودواعيها بإذن الله.

(2) نشر الوعي الديني لدى الشباب عبر المؤسسات الرسمية.

(3) محاولة وضع حلول للمسائل الاقتصادية وحصر من عليه ديون ومحاولة مساعدته في
 التغلب على مشكلاته.

(4) محاولة انشاء جمعيات لتوعية الناس وكذا تدعيم المشاريع التي تخدم من الدرجة الأولى
 فئة الشباب.

(5) كما لا بد من سوق العمل أن يستوعب الشباب لكي لا يشعر الشاب باليأس، كما

(1) أخرجه: أبو داود في كتاب الجهاد باب في الرجل يسافر وحده (2/ 340) ح(2609)، والترمذي في كتاب
 الجهاد باب كراهية أن يسافر الرجل وحده(4/ 193) ح(1674)، وقال: حسن صحيح، وأحمد في المسند
 (11/ 360) ح(6748)، وقال الشيخ شعيب : حسن.

(2) أخرجه: أبو داود كتاب الوتر باب في الاستعاذة(1/ 567) ح(1549)، والنسائي في كتاب الاستعاذة باب
 الاستعاذة من الجوع 5483 (8/ 656) ح(5483)، وابن ماجه في كتاب الأطعمة باب التعوذ من الجوع (2/
 1113) ح(3354)، وقال الألباني : حسن.

لا بد من إشراك المرأة مع الرجل في كل متطلبات الحياة.

(6) محاولة القضاء على الفراغ و ذلك بتخصيص أوقات للعمل البسيط..

هذا والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم.

أهم المصادر :

(1) القرآن الكريم.

(2) الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم ط: دار الرياة - الرياض الأولى، 1411هـ - 1991م.

(3) أحكام القرآن لابن العربي ط: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الثالثة 1424هـ - 2003م.

(4) الأدب المفرد للبخارى - ط/ دار البشائر الإسلامية - بيروت - الثالثة - 1409هـ.

(5) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ، للمباركفوري (تحقيق : عبد الوهاب بن عبد اللطيف)

، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، 1383هـ - 1963م.

(6) الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه وهو (صحيح

البخاري) ط/ دار ابن كثير اليمامة بيروت الثالثة 1407هـ - 1987م تحقيق / مصطفى

ديب البغا.

(7) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

(8) سنن أبى داود ط/ دار الفكر - تحقيق / محمد محيى الدين عبدالحميد .

(9) سنن النسائى المجتبى - لأبى عبد الرحمن النسائى - ط/ مكتبة المطبوعات - حلب -

الثانية - 1406هـ - 1986 - تحقيق / الشيخ عبد الفتاح أبو غدة .

(10) شعب الايمان، البيهقيدار الكتب العلميه . بيروت، ط1 سنة 1410هـ.

(11) صحيح مسلم ط/ دار إحياء التراث بيروت - تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي.

(12) علم النفس دراسة الحواس الداخلية عبر السلوك اليوميهانى يحي النصر ، ط.

شركة دار الأرقم للنشر و التوزيع.

(13) عمدة القارى شرح صحيح البخارىلللعينى ط/دار إحياء التراث بيروت (د.ت).

(14) فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر ط دار المعرفة بيروت تحقيق

/محب الدين الخطيب.

(15) لسان العرب لابن منظور ط: دار المعارفالقاهرة.

(16) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم المحقق: محمد

المعتصم بالله البغدادي ط: دار الكتاب العربي - بيروت الثالثة، 1416هـ - 1996م.

(17) المستدرک على الصحيحين - للحاكم النيسابورى - المتوفى 405هـ - ط/دار

الكتب العلمية - بيروت - الأولى - 1411هـ - 1990م - تحقيق/ مصطفى عبد القادر

عطا .

- (18) مسند أحمد المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ط: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
- (19) مسند البزار ط: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى.
- (20) المعجم الكبير للطبراني مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1404 هـ - 1983 م.
- (21) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية محمد عبد الرحمن ط: دار الفضيلة.
- (22) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ط: دار الدعوة.
- (23) المغني مع الشرح الكبير لابن قدامة دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
- (24) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ط/ دار إحياء التراث بيروت الثانية 1392 هـ .
- (25) الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت.
- (26) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين الرملي ط: دار الفكر، بيروت 1404 هـ / 1984 م.